كل حي للخطوب على فقد الحبيب واعتب الاقدارا
يا هلالاً لما استتم ضياءً قد اغارت فيه المنون فغارا
قمراً أسرعت له الارض كسفاً وكذا الارض تكسف الاقمارا
ذهل العقل رزؤه وترى النا س سكارى وما هم بسكارى
ما رأينا من قبل رزئك بدراً جعل المكث في التراب سرارا
كنت أدري أن الزمان وإن أسعف بالصفو يحدث الاكدارا
غير أني غررت أن سوف تبقى فلقد كنت كوكباً غرارا
يا قضيباً ذوى وصوّح لما اظهر الزهر غصنه والثمارا
قد فقدنا من طيب خلقك أنساً علم النوم عن جفوني النفارا
خلقاً يشبه النسيم ولطفاً سكب الماء حسنه والعقارا
ايها النازح الذي ملأ القلب باحزانه واخلى الديارا
لست اختار بعد بعدك عيشاً غير أني لا املك الاختيارا
كلما شام برق مغناك قلبي أرسلت سحب أدمعي امطارا
واذا ذكرت ساعات أنسي بك أذكى التذكار في القلب نارا
فكأن التذكار حج بقلبي فهو بالحزن فيه يرمي الجمارا
فسأبكيك ما حييت بدمع لا تقال الجفون منه عثارا
ليس مجدي من بعد فقدك الا أرسل الدمع فيك والاشعارا

وقال يرثي السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٤١ من الطويل

وفي لي فيك الدمع اذ خانني الصبر وانجد فيك النظم اذ خذل النثر
واضحت تقول الناس والدست والعلى كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
توفيت الآمال بعد محمد واصبح في شغل عن السفر السفر
وزالت حصاة الحلم عن مستقرها واصبح كالخنساء في قلبه صخر
وساوى قلوب الناس في الحزن رزؤه كأن صدور الناس في حزنها صدر
فلما اظلمت ارض الشام لحزنه فلم يخل من ذاك الصعيد ولا مصر
قضى الناصر السلطان من بعد ما قضى فروض العلى طراً وسالمه الدهر
ولم يغن عنه الجاش والجيش واللهى وفرط النهى والحكم والنهي والامر
ولا الخيل تجري بين آذانها القنا لحرب العدى والدهم من دمهم حمر
لدى معرك خاضت به الخيل في الوغى من الدما فيما خاضت البيض والسمر
كأن لم يقدها في الهياج عوابساً بكل كمي ضم في قلبه الصدر
ولم ترجع البيض الصفاح من العدى مخضبة والبر من دمهم بحر
ولم يترك الابطال صرعى وغسلها دماها وحشاء النسور لها قبر
ولا صنعت فيها ظباه مآدباً فأصبح من أضيافه الذئب والنسر
ولا اخذت منه الملوك لسلمه زمام الرضى مما يقلقها الذعر
ولا مهد الإسلام عند اضطرابه فاصبح مشدوداً به ذلك الازر

Copyright © King Saud University